في محاضرة بدار المصطفى بتريم

العلامة المشهور: حادثة الإسراء والمعراج تستحق اهتمام الدعاة، خصوصاً في عصرنا الحاضر

> متابعه / أحمد سعيد بزعل

علاقة الإسراء والمعراج بمستجدات العلوم النظرية كان ذلك هو عنوان محاضرة الداعية الحبيب أبي بكر العدني بن علي المشهور مساء يوم الاثنين الماضي بساحة دار المصطفى بتريم.
وقد اهتمت المحاضرة بمناسبات الإسلام ومنها مناسبة الإسراء والمعراج التي ينتظرها المسلمون ليتذكروا فيها ما حصل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من إكرام من المولى سبحانه وتعالى، وافتتح الداعية المشهور محاضرته بمقدمة تبين مدلول فقه المناسبات والمتمثل في الأيام والليالي التي صارت تمثل عند المسلمين مناسبات احتفالية لكونها تربطهم بأحداث جليلة ومفصلة من تاريخهم، مؤكداً أن الدين ضبط العبادات بفقه المناسبات، فشهر رجب وهو مدخل الأشهر الحرم جاء ذكره مع شهر شعبان وشهر رمضان فصارت ثلاث مراتب تهيئ السالك لسلوك الطريق إلى الله، وأوضح المشهور أن واجبنا كلما تكررت علينا المناسبة أن نتوسع في الفهم والتعمق في دراستها وفهمها وذلك لنرسخ في الأمة مدلولاتها ودرسها.
مؤكداً أن مناسبة الإسراء والمعراج مناسبة تستحق من طلاب العلم والدعاة كل اهتمام من خلال تناولها بالأسلوب المناسب الذي يضع فيه المناسبة يبرز أهميتها خصوصاً في عصرنا هذا عصر التطور والصناعة.
واختتم العلامة المشهور محاضرته مذكراً بأهمية العودة لقراءة قصة الإسراء والمعراج وخصوصا المعراج حيث كان النبي يتكلم مع الصحابة بقصة المعراج ومع غير صحابته يتكلم معهم بالإسراء وفي هذا معنى ولا بد من التعمق في التعرف على صفة المعراج وكيف ارتقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقف عند كل ما رآه نبينا في كل سماء.

رحلة الأرض والسماء

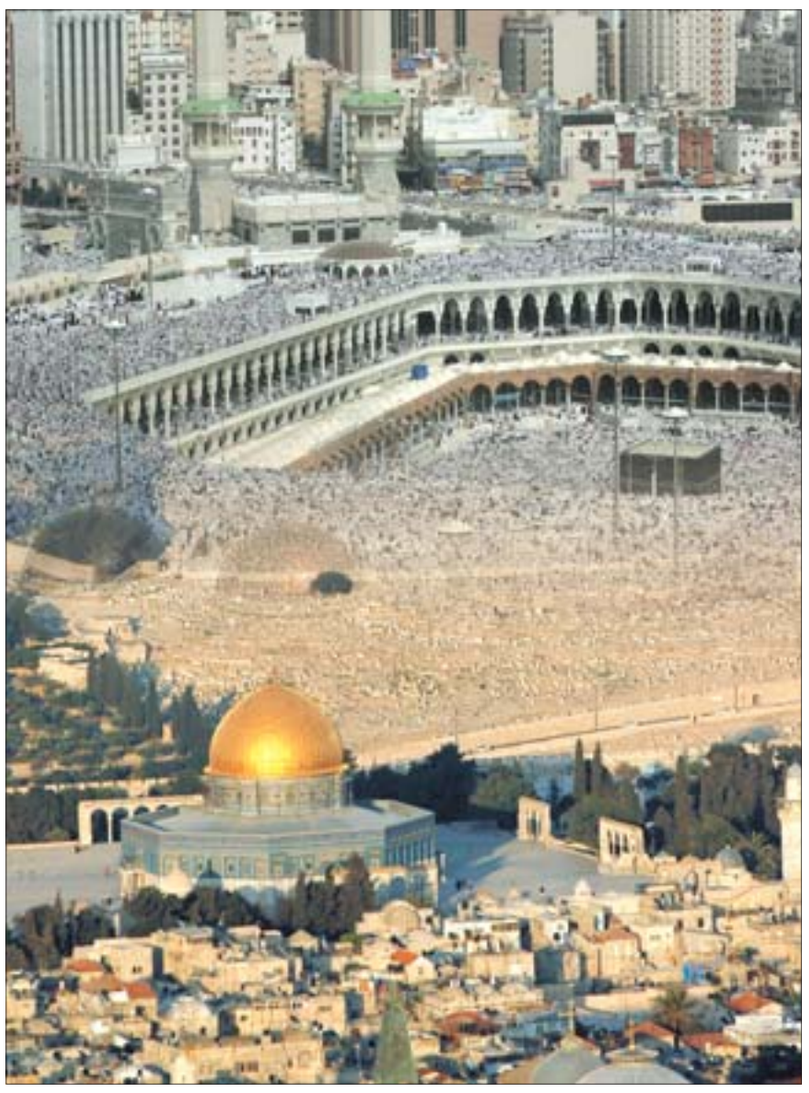

كان العام كئيبا حزينا !!الحزن المصطفى صلى الله عليه وسلم وسمي عام الحزن،كيف لا،وقد اختطف الموت أعز حبيبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعظم نصيرين لدعوته،وهما عمه أبو طالب وزوجته خديجة...وتضاعف حزنه خشية على الدعوة وهو يرى قريش تتربص به وبالثلة المؤمنة، كانت أسوار أبي طالب،وحصون خديجة تمنعهم عنه،يا لشدة حزنه!!القد أضيف إلى همه وحرصه على توسعة الدعوة خوفه على نواتها التي تكونت بشق الأنفس، أيعود إلى الصفر وتجهض دعوته، وتموت بذرته، ويستمر الطغيان والظلم والفساد ولا يعبد الله على ظهر الأرض ..
لقد لاذ بربه يدعوه بأن يهيئ له ناصرا،ويسهل له سبيلا، تحفظ فيه دعوته، وتنمو فيه بذرته، ويتكاثر زرعه،كي ينقذ قومه من براكين الضلال وأوحال الظلام.
انفتحت له فكرة الرحيل إلى الطائف لعل الله يفتح قلوب أهلها له ويشرح صدورهم لدينه، فيكونون عونا لنصرته وتكون الطائف محضنا لدعوته، فكان هذا أمله للخروج مما ألم به، وأطمع أعداءه فيه، لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، أراد الله أن يمحصه ويبتليه، فالأنبياء أشد الناس بلاء والمرء يبتلى على قدر دينه، فقد سخرَ منه أهل الطائف وآذوه إيذاء شديداً...فعاد على وجهه هائما لا يتبين طريقه.
لقد غضبت السماء لما أصابه صلى الله عليه وآله وسلم ونزل ملك السماء يريد أن يطبق عليهم الأخشبين وهنا تتجلى عظمة النبوة، فمع ما أصابه صلى الله عليه وآله وسلم، لكنه كان من فيض رحمته خائفا أن يصيبهم الله بعقابه، ويعمهم بعذابه، فكان يدعو ربه: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون، ويمنع عنهم السوء وهو يقول: لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله، أي عظمة كهاذه العظمة، ما من نبي إلا دعا على قومه بعد أن آذوه وصدوا عنه، إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتمثل الكمال البشري فيه، والمثالية العظمى في أخلاقه، ومن هنا استحق أن يكون إمامة المرسلين وسيد النبيين وأكمل الخلق أجمعين.
عاد متقل الخطى يتلمس الطريق، كما يتلمس الغريب موطء خطاه، ولم يتنبه إلا وهو في قرن المنازل، متألما على القلوب التي تعمى عن الحق الأبلج!!وتعرض عن الطريق المستقيم، لتتعرج في منحنيات الضلال ومزالق الغي!!.
هرع إلى ربه خاشعا متبتلا يشكو له بدعاء خاشع واجف تذوب منه الصخور ويخشع لجلاله الشعور.
أجاب الله دعاءه، وحقق له آماله بأكثر مما كان يرجو ويؤمل، حيث ساق الله إليه نفراً من الجن يستمعون القرآن، وبعد استماعهم عادوا إلى قومهم مبشرين ومنذرين، فأسلمت أمة من الجن، وكأن إسلامهم بديلٌ لإعراض الإنس.. فتلك هي ثمرة الرحلة؛ لتمضي السنة كما يشاء الله... فالعبد يريد والله يفعل ما يريد، حتى مع الأنبياء والرسل لا تتخطاهم السنن، فالله يحقق لهم ما يأملون بالطريقة التي يريدها هو، فبيده وحدهُ -عزّ شأنه- مقاليد السماوات والأرض وهو على كل شيء قدير !!.
فالأنبياء أكثر الناس عناء وأشدهم بلاء، وبالمقابل فأعلاهم همة وأصدقهم وجهة، يمتلكون ذروة نبل البشر، فيجري عليهم ما يجري على البشر؛ ليتحقق الابتلاء في ذروته وتتجسد العصمة لهم بنجاحهم فيه، فهم معصومون بما يمتلكونه من عناصر النبل وقوة التزكية التي تمنع الإخفاق أن يتسلل إليهم أو ينال منهم، تلك هي عصمتهم؛ لا كما يتخيل البعض أنهم معصومون بغير بلاء، فما قيمة تفوقهم، إن كانت المحن والشدائد لا تنالهم؟!!.
بل ينالهم أشد مما ينال غيرهم، لذلك لا غرابة أن تسير الأقدار أحيانا مخالفة لرغبتهم. (قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاّ بَشَراً رَسُولاً) (93) الإسراء.
عاد -صلى الله عليه وآله وسلم- وقد خفف إسلام نفر من الجن بعض ما ألم به، لكن الذي أثقل خطاه وأحزنه لم يزل جاثما على صدره، يعاني منه ولن يهدأ له بال حتى يجد له مخرجا وينجح فيه أو يهلك دونه!!
دخل مكة في جيرة المطعم بن عدي مضطرا لحفظ بيضة الدعوة، فهو يعلم أن قريشا لن تتركه خصوصا بعد رحلته هذه وسرعان ما رد له جواره عندما رأى أصحابه يعذبون وهو في جوار المطعم، فآثر أن يكون مع أصحابه يناله ما ينالهم.
لم ينفك من مخالب الحزن التي تكالبت عليه، حتى هبت ليلة الإسراء والمعراج كما يهب الفجر ليمحو بنوره سواد الليل الكئيب، كي يشرق بالبشر والسرور أطهر قلب عرفته البشرية.
ها هي السماء تستقبله بحفاوة شديدة بعد أن جفاه أهل الأرض... لقد عرّفته حادثة الإسراء والمعراج بقدره ومكانته، فقد أمّ بالأنبياء وصلى بهم في المسجد الأقصى، فكانت بشرى عظيمة وهدية كريمة، ولم تقف البشارات والتسرية عند هذا الحد بل امتدت فوق ما يتخيل المتخيلون، في معراج إلى السماء لم يحدث لأحد قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولن يحدث لأحد بعده، وكان فيه من آيات الله الكبرى ما يعجز الوصف عن تتبعه وإحصائه، حتى بلغ سدرة المنتهى وكلم ربه تكليما.
يا ليلةً يَجْلو الظلامَ نورُهَا في آيةٍ معجزةٍ فريدهْ... بنور طهَ أشرقتْ خالدةٌ مجيدة حكايةٌ قديمةٌ لكنها جَديدة .. كطائر مغردٍ أو طفلة سعيدَة .. تمنحنا روحَ الصفاءِ دائماً أنسامهاً الوليدة... يا قصةً يضوّعُ الخشوعُ عطرَ زهرها لكي تسرّي سيدي في المحنة الشديدة... إليكَ تشدو أحَرفي يا سيدي في حلّة جَديدة.
كانت الرحلة الأرضية إلى المسجدَ الأقصى ومنه انطلقت الرحلة السماوية وأعرج به صلى الله عليه وآله وسلم لتبين أهمية المسجد في ربطه الأرض بالسماء فهو حلقة الوصل بينهما، وتبين وحدة الرسالات، وعالمية الإسلام ونسخه لكافة الشرائع السابقة، وذلك بإمامته صلى الله عليه وآله وسلم للأنبياء.
كانت رحلة الإسراء والمعراج رحلة تغير كلية، بل كأنها رحلة تحكي قصة الحياة في أعمار البشرية، التي تمضي مبحرة تخترق الأقدار إلى غايتها لتختم انتقالهم من دار البلاء إلى دار الجزاء، لا انفكاك منها ولا مناص.
لقد ارتوى صلى الله عليه وآله وسلم في رحلته من معين ربه، وتضلع وعاد مطمئناً على دعوته وأصحابه بعد أن فتحت له بعض أبواب الغيب، ورأى برهان ربه بكلتا عينيه، ومَدّت الآفاق أذرعها، وفتحت السبل أكفها، لقد عاد محملا بهدايا كثيرة، أهمها هدية ربه وهي الصلاة، وهدية موسى، ثم هدية خليل الله إبراهيم، حيث قال يا محمد: «أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».
أنىّ لنا ثم أنىّ لنا بأن نحصي عبر هذه الحادثة، وفضائلها، هذا غيض من فيض لا ينضب معينها ولا تنتهي عبرها كلما تأملها المتأملون تمنحهم من سندسها أثوابا جديدة وقلائد فريدة.
يا ليلة الإسراء والمعراج تسري كوثراً بذكر سيد الندى تعطرُ البشرْ
وتجعلُ الحياةَ أبهى؛ قصة وتنفضُ الكدر..مسراكمُ يا سيدي يفيضُ نهرَ رحمة يُجدّدُ الحياةَ للقلوب ينثرُ العبرْ ...لأنّ إسراءَكَ يحكي قصةَ الحياة
حين تَعبرُ الأرواحُ دربَ عمرنا ويخلدُ الأثرْ ..لأن معراجَكَ يتلو قصةَ التغيير حين يمتطي الضياءُ قلبَ من صبرْ ...يا منحةَ السُجودِ والركُوع
يا ليلة بَنا تمرُ هاهنا بنفح طيب أصدق البشر

هايل سعيد الصرمي

سرى ليلاً

سرى ليلاً ومن حَرَم أهَلاّ ... لتبلغَ وصفهُ عجزتْ وجَلّ ... وطار على جناح النور حتى
وفوقَ الصّخرة الغرّاء حَلاّ ... إمام المرسلين وخير داعٍ ... دنا في المنتهى وبه تَدَلّى
سَرى والأفقُ داجٍ في بُراق ... لدين الله منذ بدا وهلاّ ... فكبر مذ رأى الآيات كبرى
رَسولٌ يَملأُ الأكوانَ ظلاً ... تكأكأت الخطوب وما توانى ... وسبّح ربه لما تملّى
سرى نورُ القلوب وحلّ ضَيفاً ... عن الهدف النبيل ولا تخلّى ... وكَلّمَ ذا الجلال وهام وجداً
على الأقصَى فأمّ بهِ وصَلّى ... وما كَلّ اللسان وقد تمادى ... برب عزّ مقداراً و جَلاّ
رسولٌ لم تر الدنيا ضياءً ... لسان الكفر في صلف وسُلاّ ... وخرّ سجوده لله شكراً
كمثل ضيائه لمّا أطلاّ ... أجاب الكونُ دعوته ولبّى ... وما زاغ الفؤاد وما تولّى
رسولٌ تَخلقُ الدنيا وتَبلى ... نداء إلهه وعليه دلاّ ... رسول الله يا نوراً تجلّى
ونور الحق زاه مُذ تجلّى ... رسول في عيون الله يحيا ... عليك الله ملء الكون صلّى
رسولٌ لو تجمّعتِ البرايا ... ومن عليائه يرقى مَحلاّ

حذر من الخيانة والغش والخداع

الإسلام دين الصدق وا

دعاة: ندعوا طلابنا للاجتهاد والنجاح ونبذ

- كيف يكون الحال إذا كان المؤتمن هو من الخائن وإذا كان الأغنام ماذا عندما تكون القدوة التي تصنع الأجيال تباع المال في قاعات الامتحانات.
إنه واقع مؤسف يجعل القلب يتفطر بآهات الخزن والمستغ يذهب إليه هؤلاء الطلاب تفاصيل أكثر في السياق التالي:

أستطلاع/ أمين العبيدي

- الدكتورمعاذ محمد الحصن أمام وخطيب مسجد عمر يقول: إن الاسلام دين الصدق والأمانة والإخلاق، يدعو إلى الثقة في التعامل بين أفراده ويحذر من الغش أشد تحذير.
فقد قال تعالى: ويل للمطففين- الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون - وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون - إلا يظن أولئك أنهم مبعوثون- ليوم عظيم».
والرسول صلى عليه وعلى آله وسلم يقول: «من غشنا ليس منا» وأتى هذا الحديث عندما حذر النبي صلوات ربي وسلامه عليه ذلك الأعرابي الذي يضع الطعام المبتل في أسفل البضاعة والجيد في أعلاها فحذره النبي صلى الله عليه آله وسلم من هذا الفعل فكيف بمن يغش في العلم.
ونوه الحصن إلى أن الكل مسوول ومحاسب أمام الله عز وجل على كل مايقوم به من سلوكيات خاطئة، وأردف قائلاً:- أتفاجأ عندما أس الأجيال ويصنع الطموح في قاعة الاختبار إذا ارادوا أن نفسه ودينه بعرض من الد وأكد الحصن أن النجاح با الفاشل والطيب القاتل وال يغش هل سيقبل ركوب الط بالغش وماذا سيكون شعو يجري لهو عملية جراحي دراسته وقس على ذلك.
أما الشيخ محمد علي العو وإمام وخطيب مسجد السا العلم ومعني النجاح والذ فأوصي أبنائي الطلاب أن يت أمالهم ويصلوا إلى أهدافهم.
ودعا العولي كل الطلاب والط هو الارتقاء بمجتمعهم وع

المحاسن والمبرات الموقوف لها في اليمن .. أوضاعها ومشكلاتها

علي بن محمد الفرّان

الموقوف له، أو الموقوف عليه، هو المجال أو المبرة أو الجهة التي تستفيد من الوقف أو التي يصرف فيها ريع الوقف طبقاً لشروط الواقفين.
وسنستعرض فيما يلي الوضع الراهن للمحاسن والمبرات الموقوف لها في اليمن :
-1 هنالك الكثير من هجر العلم والمساجد والمدارس والسبل التي اندثرت بعامل الزمن، والتي كانت منتشرة في مختلف أنحاء اليمن ولها أوقاف.
-2 هنالك العديد من المحاسن والمبرات التي اندثرت أو استغني عنها بعد أن أخذت الدولة على عاتقها جميع الوظائف المنوطة بها كدولة بما في ذلك التكفل بالأدوار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي كانت تنهض بها الأوقاف، حيث تولت الدولة إنشاء المدارس والجامعات والمستشفيات ومراكز إيواء الأيتام والعجزة وشتى المرافق والهياكل التي لا يستغني عنها مجتمع معاصر.
-3 انتهاء الغرض الذي من اجله أوقفت بعض المحاسن نظراً للتطور الكبير الذي شهدته الكثير من المجالات ومن ذلك، قطاع المواصلات وما شهده من تطور في وسائل النقل واستخدام الطائرات والسيارات وغيرها وتعبيد وسفلتة الطرق، وقد أدى ذلك إلى اندثار العديد من المحاسن والمبرات والاستغناء عنها مثل: سماسر المسافرين (الخانات) المقامة على الطرق القديمة والاستراحات والأحواض والمواجل والسبل وغيرها وعدم قدرة جهات الوقف على التوائم مع ذلك التطور مع أنه كان بالإمكان تحديث تلك السماسر والاستراحات الواقعة على جانبي الطرق والحفاظ عليها كمعالم تاريخية والاستفادة منها ومن مساحات الأراضي الكبيرة المجاورة لتلك المحاسن وإنشاء مجمعات حديثة على الطرق تضم محطة للبترول ومركز للاتصالات ومطعم وبوفية واستراحة حديثة وحمامات وبنشر، وغيرها من خدمات المسافرين واستثمارها.
كما تم الاستغناء عن السبل والأحواض والسقايات التي كانت منتشرة في أحياء المدن وغيرها، مع أنه بالإمكان إحياؤها.
وكذا الاستغناء عن دواوين الغرباء والمسافرين التي كانت في المدن والقرى وما يتعلق بها من طعام وخدمات، إضافة إلى توقف مصارف الدواب والمواشي ورعاية الحيوانات وغير ذلك من المبرات والمحاسن.
-4 هنالك الكثير من المساجد والجوامع والمدارس والمحاسن التاريخية التي اشتهرت بها اليمن والمنتشرة في أرجاء اليمن، أهملت من الترميم والصيانة لسنوات طويلة وقد أوشك بعضها على الانهيار وتحتاج إلى ترميمات وصيانة واسعة وبمواصفات فنية دقيقة خاصة، ولا تغطي عائدات أوقافها تلك التكاليف الكبيرة، وقد لا تغطي عائدات أوقاف اليمن لعدة سنوات تكاليف ترميم جامع واحد من تلك الجوامع التاريخية المشهورة.
-5 تعرض الكثير من المساجد والجوامع التاريخية للهدم والتشويه بدعوى توسيعها أو تحديثها دون مراعاة لحرمتها وقيمتها التاريخية وطابعها المميز.
-6 استغناء الحكومة السعودية عن عائدات أوقاف الحرم المكي وحمام مكة والتي لها أوقاف في العديد من مناطق اليمن، وتكفل الحكومة السعودية بنفقات الحرم والحمام.
-7 هنالك كثير من المقابر المندثرة في العديد من المناطق وأقيمت عليها مبان حكومية أو شقت منها الطرق وغيرها مغتصبة، كما تتعرض الكثير من المقابر القائمة إلى الاعتداءات المختلفة.
-8 افتقار جهات الوقف إلى الإحصائيات والبيانات والمعلومات عن المحاسن والمبرات والمساجد والجوامع التاريخية القائمة وحالتها الراهنة.